

الباب الاول

مقدمة

أ. بواعث البحث

القرآن الكريم هو كتاب ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان^١ وهو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقدم العلمي إلا رسوخًا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم^٢ أن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه، ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه، وكان ينزل جملاً جملاً، التفسير هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا^٣ أى بياناً وتفصيلاً، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف، قال في القاموس: "الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل: كضرب ونصر."^٤

^١ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، جزء ١ (بيروت، لبنان: دار الفكر: ١٩٩٨هـ)، ١٠.

^٢ محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، *المعجزة الكبرى القرآن*، جزء ١ (بيروت: دار الفكر، د ت)، ٣.

^٣ سورة الفرقان آية ٣٣

^٤ محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج ١ (دم، مكتبة الإسلامية: ١٤٢٤ هـ)، ١٢.

وقال جمال الدين محمد في لسان العرب الفسر: البيان فسّر الشيء يُفسّره - بالكسر
ويُفسّره - بالضم فسراً. وفسّره أبانه. والتفسير مثله ثم قال الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف
المراد عن اللفظ المشكل^٥

عرّفه الزركشي بأنه علم يُفهم به كتاب الله المُنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه. منع ما يتوقف على النقل، كسبب النزول، والنسخ،
وتعيين المبهم، وتبيين المجهول. ومنه ما لا يتوقف^٦

اللغة العربية من اللغات الرائدة في العالم إنه لغة غنية ولديه قائمة واسعة جدا من
المفردات والمتعلقة بها، كعلم البلاغة هو المفتاح الرئيسي لمتّرحم أو المفسرين للقرآن
البلاغة هو جهاز إعلامي يمكنه توصيل شخص إلى معرفة القرآن الكريم و أداة يمكن أن
تساعد شخصاً يتفاعل مع القرآن ، وخاصة المترجم في فهم محتوى محتويات القرآن والرسائل
الموجودة فيه.

يجب أن يكون مفكراً قادراً على آيات القرآن التي تحتوي على البلاغة وهكذا ، سيكون
قادراً على وكشف الأسرار الكلمات ، وهذه كماوضح الزمخشري في كتبه الكشاف . إن أملاً العلوم
بما يغمر القرائح، وأنفضها بما يبهر الألباب القوارح من غرائب نكت يلفظ مسلكها، ومستودعات
أسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذى علم، كما ذكر

^٥ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج ٦ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤).

^٦ بدر الدين مُحَمَّد بن عَبْد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن (بيروت، دار إحياء الكتب العربية:

الجاحظ في كتاب نظم القرآن فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن بز أهل الدنيا في صناعة الكلام، وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية أحفظ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه، واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحيه لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان^٧

وهذه ما أكده الذهبي الذي استشهد بتصريحات العلماء الذين احتاجوا إلى بعض الشروط المطلقة للمفسرين في محاولة لتفسير القرآن خاصة تفسير الرأي. على الأقل يجب أن يكونوا مؤهلين وأن يتقنوا خمسة عشر^٨ نوعاً من العلوم التي هي العلم المساعد المطلق في هذه الجهود. ومن بين المعارف الخمسة عشر التي يجب أن يتقنها علم البلاغة الذي يضم جميع المكونات الثلاثة المعاني، البيان، والبديع كما بين الذهبي أي علوم البلاغة الثلاثة المعاني، والبيان، والبديع: فعلم المعاني، يُعرف به خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وعلم البيان، يُعرف به خواص التراكيب من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وعلم البديع، يُعرف به وجوه تحسين

^٧ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (بيروت: دار

الكتاب، ١٤٠٧). ١٥-١٦

^٨ الأول علم اللغة، الثاني علم النحو، الثالث علم الصرف، الخامس والسادس والسابع علوم البلاغة، الثامن علم القراءات، التاسع علم أصول الدين، العاشر علم أصول الفقه إذ به يعرف كيف يستنبط الأحكام من الآيات ويستدل عليها، ويعرف الإجمال والتبيين، والعموم، والخصوص، والإطلاق، والتقييد، ودلالة الأمر والنهي، وما سوى ذلك من كل ما يرجع إلى هذا العلم. الحادي عشر علم أسباب النزول إذ أن معرفة سبب النزول يعين على فهم المراد من الآية. الثاني عشر علم القصص لأن معرفة القصة تفصيلاً يعين على توضيح ما أجمل منها في القرآن. الثالث عشر علم النسخ والمنسوخ. الرابع عشر الأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل والمبهم، ليستعين بها على توضيح ما يشكك عليه. الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يُورثه الله تعالى

الكلام وهذه العلوم الثلاثة من أعظم أركان المفسّر، لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وذلك لا يُدرك إلا بهذه العلوم.^٩

من احدى سور القرآن العظيم سورة يس هي السورة السادسة والثلاثون على الترتيب، وهي مكية بالإجماع كما حكى القرطبي، وعدد آياتها ثلاث وثمانون آية، وهي كالسور المكية المفتحة بأحرف هجائية تعرضت للقرآن الكريم والني صلى الله عليه وسلّم وإثبات البعث، ثم ضرب الأمثال، وذكر القصص، والتعرض للآيات الكونية، ومناقشة الكفار في بعض عقائدهم وأفعالهم، ثم ذكر صور لمشاهد يوم القيامة، والتعرض لمبدأ التوحيد والبعث مع الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك، وتفنيدهم شبهة المشركين وقطع حججهم، وكل هذه الموضوعات ترمى إلى فتح قلوب غلف، وإحياء نفوس طال عليها الأمد حتى قست فأصبحت كالحجارة أو أشد.^{١٠} قال محمد علي الصبوني، سميت السورة (سورة يس) لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها وفي الافتتاح بها إشارة إلى اعجاز القرآن الكريم.^{١١}

وفي هذه سورة يس عناصر البلاغة منها التأكيد بأكثر من مؤكّد لأن المخاطب منكر،

الاستعارة التمثيلية، الطباق، الجناب الناقص والإطناب.^{١٢}

و لذلك أكثر من الآيات القرآنية التي تحتوي على البلاغة، والمناقشة في هذه الرسالة هي

الآية القرآنية التي تحتوي على عناصر البلاغة كقصر. والقصر هو تخصيص شيء بشيء على وجه

^٩ محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١ (دم، مكتبة الإسلامية: ١٤٢٤ هـ) ١٩٠-١٩١

^{١٠} محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، (بيروت: دار الجيل الجديد، ١٤١٣ هـ)، ١٧٣

^{١١} محمد علي الصبوني، صفوة تفاسير، جزء ٢ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٣٦ هـ)، ١٠٠٤

^{١٢} محمد علي الصبوني، صفوة تفاسير، جزء ٢، ١٠١٠، ١٠١٠

مخصوص، أو إثبات الحكم في المذكر ونفيُهُ عما عداه،^{١٣} في البلاغة من المعاني. علم المعاني أصولٌ وقواعد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لمقتضى الحال . بحيث يكون وفق العَرَضِ الذي سيقَ له.

مثاله قال **إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)**

إِنَّمَا تُنذِرُ وهو يقضي التخصيص فكيف الجمع بينهما؟ نقول من وجوه: الأول: هو أن قوله: **لِتُنذِرَ أَيْ كَيْفَمَا كَانَ سِوَاءَ كَانَ مُفِيداً أَوْ لَمْ يَكُنْ وَقَوْلُهُ: إِنَّمَا تُنذِرُ أَيْ** الإنذار المفيد لا يكون إلا بالنسبة إلى من يتبع الذكر ويخشى الثاني: هو أن الله تعالى لما قال **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ** وذكر أن الإنذار وعدمه سِيَّانٍ بالنسبة إلى أهل العناد قال لِنَبِيِّهِ: لَيْسَ **إِنذَارُكَ** غير مفيد من جميع الوجوه **فَأَنْذِرْ عَلَى سَبِيلِ الْعَمومِ وَإِنَّمَا تُنذِرُ** بذلك الإنذار العام^{١٤}

ومن المباحث المذكورة عن القصر بعث الباحث في كتابة الرسالة تحت الموضوع : اسلوب

القصر في سورة يس (الدراسة التحليلية من ناحية انواعه و معانيه)

ب. تنظيم المشكلات

نظرا الى المسائل والبواعث السابقة المذكورة نظم الباحث المشكلات كما تلي:

١. ماهي آيات التي تتضمن القصر في سورة يس؟

٢. ما أنواع القصر في سورة يس؟

٣. ما معاني القصر في سورة يس؟

^{١٣} أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع (دم: دت)، ١٥٠

^{١٤} محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٦ (بيروت: دار إحياء، ١٤٢٠ هـ)، ٢٥٦

ج. أهداف البحث وأهمياته

تهدف هذه الرسالة إلى:

١. لمعرفة آيات التي تتضمن القصر في سورة يس

٢. لمعرفة أنواع القصر في سورة يس

٣. لمعرفة فوائد القصر في سورة يس

أهمية البحث

قد قسم الباحث أهميات البحث الى قسمين، وهما أهميات الجامعة والإجتماعية

أما الأهميات الجامعة فهي: اولاً، أن يحصل بحثاً جديداً ونافعاً لمن أراد ان يتعلم عن فوائد

القصر في سورة يس. ثانياً، ليكون مرجعاً لمن يريد أن يبحثه متعمقاً على نحو هذا الموضوع. ثالثاً،

ليكون ثروة للدراسة الإسلامية خصوصاً في دراسة علوم القرآن.

والأهميات الإجتماعية هي: اولاً، لزيادة خزانة العلمية عن علوم القرآن خاصة في جامعة

أنتساري الإسلامية الحكومية كليمتان الجنوبية. ثانياً، بهذه الرسالة لعل يجب الإجتماعية لتدبر

القرآن و يقرأه و عمله

د. تحديد الموضوع

لتوضيح البحث في ترتيب الرسالة العلمية ان لا يكون عليه اختلاف الفهم فيحلل الباحث

عن معاني المتعلقة بالموضوع اسلوب القصر في سورة يس (دراسة تحليلية من ناحية انواعه ومعانيه)

بناءً منه يقدم الباحث تحديد المعنى من الكلمات كما تلي:

١. القصر هنا التخصيص او الحصر^{١٥} ليس في الصلاة وايجاز القصر بل القصر من

بلاغة المعاني هو تخصيص أمر باخر بطريق مخصوص^{١٦}

٢. الدراسة التحليلية^{١٧} هي طريقة لتفسير آيات القرآن الكريم عن طريق وصف جميع

الجوانب الواردة في الآيات المفسرة وشرح المعاني الواردة فيها ، وفقا لخبرة ونزعة

المترجمين الذين يفسرون هذه الآيات^{١٨}

٣. ناحية^{١٩} البلاغة هي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه

المختلفة، ببديع القول وساحر البيان، ليلبغ من المخاطب غاية ما يريد، ويقع لديه

الكلام موقع الماء من ذي الغلة الصادي، وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط

بأساليب العرب خيرا، وعرف سنن مخاطبتهم في منافراتهم ومفاخراتهم ومدحهم

وهجوهم واعتذارهم وشكرهم، ليلبس لكل حال لبوسها، ويراعي الخصائص

والمقتضيات التي تناسبها.^{٢٠}

^{١٥} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *الاتقان في علوم القراءن*، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٧١م)، ٣٨١-٣٨٣

^{١٦} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *شرح غفود الجمان في علم المعاني والبيان* (سوريا: الحرامين، دت)،

٤٣

^{١٧} *حلل: حلّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حُلُولًا وَحَمَلًا وَحَمْلًا وَحَلًّا وَحَلًّا، بِفَعْلٍ التَّضْعِيفِ نَادِرٌ: وَذَلِكَ نُزُولُ الْقَوْمِ بِمَحَلَّةٍ وَهُوَ*

نَقِيضُ الْإِزْتِحَالِ

^{١٨} Nashruddin Ba'idan, *Metodologi Penafsiran Al-Qur'an*, (Yogyakarta: Glaguh UHIV, ١٩٩٨), h. ٣١

^{١٩} ناحية من نحا ينحو أي اعتمد على الشيء، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، *لسان*

العرب، ج١٥ (بيروت: دار صادر ١٤١٤ هـ). ٣١٣

^{٢٠} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ٣٩٠٠

هـ. الدراسات السابقة

بجتها في المكتابات والإنترنيت عن القصر في سورة يس فلم يجدها الباحث ، ولكن البحث عن الاعجاز البلاغى في سورة يس

١. سيف الأمير الدين " الكلام الإنشائى الطلبى في سورة يس " الكلام الإنشائى الطلبى

في سورة يس اربعة أقسام، وهو الإستفهام والأمر والتمنى والنداء^{٢١}

٢. فوفوت مورنياىتى " المعاني في سورة يس " المعاني في سورة يس توجد الكلام الخبر

الإبتداء ٢٨، الكلام الخبر الطلبى ١٤، الكلام الخبر الإنكارى ٩، الكلام الإنشائى الطلبى

٢٢.٣٨

٣. دنى مولانا " الأمر في سورة يس " الأمر في سورة يس بمعنى الحقيقى ٧ الأيات ومعنى

البلاغى ٥ الأيات^{٢٣}

^{٢١} سيف الأمير الدين، الكلام الإنشائى الطلبى في سورة يس، شعبة اللغة العربية وأدبها، كلية الأداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومة سورابايا إندونيسيا، ٢٠١٤م.

^{٢٢} فوفوت مورنياىتى، المعاني في سورة يس ، شعبة اللغة العربية وأدبها ، كلية تربية جامعة الإسلامية الحكومة، فوكرتو إندونيسيا، ٢٠١٧م.

^{٢٣} دنى مولانا ، الأمر في سورة يس، شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الأداب والعلوم الإنسانية جامعة الشريف هداية الله الإسلامية الحكومة ، جاكرتا: إندونيسيا، ٢٠١١م.

والفرق بين هذا البحث والأبحاث السابقة يعني إثبات الحكم في المذكر ونفيُّه عما عداه من فهم آيات القصر في سورة يس، ومعاني القصر في سورة يس يعني الحقيقي والإضافي، وكل منهما قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف .

و. مناهج البحث

١- نوع البحث:

حقيقة هذا البحث العلمي إستخدمها الباحث بالمكتبي "Library Research" هو جمع البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث. هو جمع الآيات وتفسيرها التي تتعلق بالموضوع.

٢- خطوات البحث

و أما الذي سلكه الباحث المنهج في هذا البحث فيعني منهج التفسير التحليلي بخطوات التالية:

- ١- أن يتتبع الباحث طرق القصر من سورة يس
- ٢- ثم يجمع الآيات التي ترد فيها طرق القصر من سورة يس
- ٣- وبعد جمع الآيات والإحاطة بالدرس التحليلي بنظر وتأمل على كتب علوم القرآن

وكتب التفسير

٣- البيانات ومصادرها:

١- البيانات:

البيانات في هذا البحث من المراجع التي تبحث آيات القصر في سورة يس وتنقسم إلى

قسمين:

أ. البيانات الأساسية: يعني كتب التفسير التي تتضمن آيات القصر، ومعاناه في سورة

يس.

ب. البيانات الثانوية : يعني الأبحاث تعريف سورة يس، ومنهاج القصر في البلاغة،

وغيرها

٢ - مصادر البيانات:

مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين:

أ. مصادر البيانات الأساسية: يعني القرآن الكريم، وكتب التفاسير من لون الغوى ، وكتب

علوم القرآن من كتب البلاغة وغيرها التي تتعلق بالبحث.

ب. المصادر الثانوية : ككتب الأحاديث والمعاجم والقواميس و الكتب العلمية و

المجلات العلمية و غيره التي تتعلق بالبحث.

٤ - . طريقة جمع البيانات

والطريقة التي استخدم الباحث في جمع البيانات هي :

أولاً: جمع كتب التفاسير من المكتبي وغيرها التي تتعلق بالبحث

وثانياً: تخريج الآيات تحتل القصر من سورة يس المتعلقة بالبحث

وثالثا: ثم جمع الآيات تحتل القصر من سورة يس مع ترتيبها من حسب جدولها

ورابعا: ثم تناولها بالدرس المنهجي التحليلي بنظر وتأمل على كتب علوم القرآن كتب

البلاغة وكتب التفاسير، والأحاديث وغيرها من الكتب العلمية التي ذات علاقة بالبحث.

٤ - طريقة تحليل البيانات

والطريقة التي استخدم الباحث في تحليل البيانات هي:

أولا: التحليل التفسيري ، بالرجوع من معاني التفسير الغوى الذي قدمها المفسرون في

كتبهم.

وثانيا: التحليل البلاغي، بالرجوع من كتب البلاغة الذي يبحث القصر.

وثالثا: تحليل الآيات في سورة يس تتضمن معاني القصر فيه

ورابعا: ثم تناولها بالشرح والبيان بالدرس المنهجي التحليلي الذي يجليها من جميع تواحيها

وجهاتها، ووزنها بميزان الصحيح، الذي تبين الباحث معه الموضوع على حقيقته، ويجعله يدرك هدفه

بسهولة ويسر.

ز. ترتيب البحث

ترتيب هذا البحث العلمي اربعة الأبواب كما يلي:

الباب الأول: مقدمة التي تتكون من: بواعث البحث وتنظيم المشكلات وأهداف البحث

وأهمياته وتحديد الموضوع و الدراسات السابقة ومناهج البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني: مفهوم القصر في علم البلاغة التي تتكون تعريفه و طرقه واقسامه وفوائده

الباب الثالث القصر في سورة يس دراسة بلاغية التي تتكون: التعريف في سورة يس من

وتسميتها وفضيلتها ومضمونها. تحليل القصر في سورة يس من نصوصه وانواعه ومعانيه

والتوصيات

النتائج

الرابع:

الباب

الباب الثاني

مفهوم القصر في علم البلاغة

اصطلح الباحثون على عد علوم البلاغة ثلاثة: المعاني والبيان والبديع، يريدون بعلم المعاني ذلك العلم الذى يبحث في أسرار تركيب الجملة، والمعاني التى تفهم من تكوينها على نحو مخصوص، وذلك ما عناه عبد القاهر بمعاني النحو أى معاني نَحج العرب في تكوينهم الجملة، ولذلك وقف بحث هذا العلم عند تأمل الفروق بين الجملة الاسمية والفعلية، وتدبر أحوال المسند والمُسند إليه، ومتعلقات الفعل، من ذكر، وحذف، وتقديم، وتأخير، والقصر وإيثار معرفة على أخرى، أو صيغة من صيغ الفعل على غيرها، إلى ما سوى ذلك من بحث أسرار الجمال في نظم الجملة العربية.^{٢٤} واعلم أن علم المعاني أصولٌ وقواعدٌ يُعرف بما أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لمقتضى الحال^{٢٥} . بحيث يكون وفق العَرَضِ الذي سيقَ له.^{٢٦}

١. تعريفات القصر

وقد تؤدي الجملة الواحدة حكمين مقصودين مختلفين بالإيجاب والسلب من طريق الوضع أو من طريق العقل والذوق وهذه هي الجملة التي حكم فيها بثبوت شيء لآخر على جهة الاختصاص

^{٢٤} أحمد عبد الله البيلى البدوي، بلاغة القرآن (مصر: القاهرة، ٢٠٠٥)، ٢١

^{٢٥} الحال هو الأمر الداعي للمتكلم إلى إيراد خصوصية في الكلام وتلك الخصوصية هي مقتضى الحال

^{٢٦} محمد غفران زين العلم، البلاغة في المعاني (مرتافورا: دار السلام، دون التاريخ)، ١٢

وعدم تعدي الأول والثاني أو حكم فيها بسلب شيء عن آخر على جهة الاختصاص يسمى القصر.

قال أحمد بن مصطفى المراغي القصر في اللغة: الحبس، وفي التنزيل: حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ، وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ، قال الفراء: قد قصرن أنفسهن على أزواجهن فلم يطمحن إلى غيرهم.

والقصر اصطلاحاً هو تخصيص شيء بشيء على وجه مخصوص، أو إثبات الحكم في المذكر ونفيته عما عداه،^{٢٧} أو هو تخصيص أمر بأمر بإحدى الطرق الآتية، والتعريف الثاني أصح لشمول الأول لقولك: محمد مقصور على القيام، وذلك لا يسمى قصراً اصطلاحاً. فإذا قلنا: ما سافر إلا علي، استفيد من ذلك تخصيص السفر بعلي ونفيه عن غيره ممن يظن فيه ذلك، فما قبل إلا مقصور وما بعدها مقصور عليه "ما وإلا" طريق القصر^{٢٨}

وقال عبد الرحمان في كتابه القصر: يأتي في اللغة بمعنى التخصيص، يقال لغة: قَصَرَ الشَّيْءَ على كذا، إذا خصَّصه به، ولم يجاوز به إلى غيره. ويُقال: قَصَرَ غَلَّةً بستانه على عياله، إذا جعلها خاصةً لهم، وقَصَرَ الشَّيْءَ على نفسه، إذا خصَّ نفسه به، فلم يجعل لغيره منه شيئاً.^{٢٩}

^{٢٧} أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع (دم: دت)، ١٥٠

^{٢٨} حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، (المكتبة الأزهرية: دت)، ٦٩

^{٢٩} عبد الرحمن بن حسن الدمشقي، البلاغة العربية (بيروت: دار القلم، ١٤١٦ هـ)، ٥٢٣

ويأتي القَصْرُ أيضاً بمعنى الحَبْسِ، يُقال لغة: قَصَرَ نفسه على عبادة رَبِّه، إذا حَبَسَهَا عَلَى القيام بعبادة رَبِّه، وَقَصَرَ جُنْدَهُ عَلَى ممارسة التدريب العسكِرِيِّ فِي القلعة، إِذَا حَبَسَهُمْ وَأَلَزَمَهُمْ بِذَلِكَ فِيهَا.

والقصر فِي اصطلاح علماء البلاغة: تخصيص شيءٍ بشيءٍ بعبارة كلاميةٍ تدلُّ عَلَيْهِ والقصر بحسب أحوال المقصور والمقصور عَلَيْهِ صفةٌ أَوْ مَوْصُوفاً: قصر موصوف على صفة دون غيرها. وقصر صفة على موصوف دون غيره.^{٣٠}

٢. طرق القصر

يفيد طرق القصر من البلغاء اربعة وهي :

أولاً: يكون القصر بالنفي والاستثناء. هذا وابن السبكي يرى أن الاستثناء يفيد القصر مطلقاً سواء أكان بعد نفي أم لا، والجمهور يقصرون هذا على ما كان بعد نفي نحو: ما شوقي إلا شاعر أو: ما شاعر إلا شوقي.

ثانياً: يكون القصر بإثبات ما على أنها تفيد القصر بالدليل كونها متضمنة معنى ما وإلا ولقول النحاة إنما لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه نحو: إنما يخشى الله من عباده العلماء ثالثاً: يكون القصر بالعطف بلا وبل ولكن . من هذه الطرق طرق القصر طريق العطف، أي بلا وبل ولكن. والعطف يكون في القصر الحقيقي والإضافي أيضاً بلا وبل ويفيد القصر اتفاقاً، أما

^{٣٠} عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية (بيروت: دار القلم، ١٤١٦ هـ) ٥٤٥

العطف ولكن فظاهر كلام المفتاح والإيضاح في باب العطف أنه يصلح طريقاً للقصر ولم يذكروا مثلاً له.

نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، وكقول الشاعر: عُمُرُ الفتى ذكره لا طولُ مدته وموئته خزيه لا يومه الداني وكقوله: ما نال في دنياهُ وإن بُغيةً لكن أخو حزم يجدّ ويعمل

رابعاً: يكون القصر بتقديم ما حقه التأخير وهذا احتراز عما وجب تقديمه لصدارته المقصور عليه في التقديم هو المقدم دائماً. وفي إنما هو المؤخر، وفي ما وإلا هو ما بعد إلا. تقديم المسند إليه أو المسند قد يفيد القصر نحو: إياك نعبُد وإياك نستعين أي: نخصك بالعبادة والاستعانة^{٣١} تقديم بعض المعمولات على بعض في إفادته القصر خلاف بين الجمهور وابن الأثير والراجح أنه لا يفيد القصر.^{٣٢}

أركان القصر

ما سبق يتضح لدينا أنّ للقصر أربعة أركان:

الركن الأول: المقصور، صفةً كان أو موصوفاً.

الركن الثاني: المقصورُ عليه، صفةً كان أو موصوفاً.

الركن الثالث: المقصورُ عنه، وهو المنفيُّ المستبَعَدُ بالقصر.

^{٣١} أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، (بيروت: المكتبة العصرية، دت). ١٦٧

^{٣٢} محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة ج ٣. (بيروت: دار الجيل، دت) ٢٠

الركن الرابع: القولُ المَقْصُورُ به.

ففي كلمة التوحيد: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وهي من القصر الحقيقي بقصر صفةٍ على موصوف: والمقصور: صفة الإلهية للمعبود بحق. والمقصور عليه قصرًا حقيقيًا: الله عزَّ وجلَّ الموصوف بأنه الإله بحق. والمقصورُ عنه: كلُّ ما سوى الله عزَّ وجلَّ. والقول المقصور به: النفي والاستثناء في العبارة: "لا.. إلَّا..".

وفي عبارة: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة: المقصور: "محمد" الموصوف بأنه رسول. والمقصور عليه قصرًا إضافيًا: صفة رسالته، المفهومة من "رسول". والمقصور عنه قصرًا إضافيًا: صفة تبرُّئه من أن يكون عرضةً للموت، لتصحيح تصوُّر متوهمي ذلك فيه، ظانين ظنًّا توهميًّا أنه لا يموت.^{٣٣}

٣. اقسام القصر

القصر تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص. ينقسم كل من الحقيقي والإضافي باعتبار حال المقصور إلى قسمين:

الأول القصر الحقيقي ما كان تخصيص الشيء بالشيء فيه بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بمعنى عدم مجاوزة الأول والثاني إلى غيره أصلاً.^{٣٤}

^{٣٣} عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية... ٥٢٦.

^{٣٤} محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة، ٢٣.

والثاني القصر الإضافي ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر بمعنى عدم مجاوزة

الأول الثاني إلى شيء آخر معين وإن أمكن أن يتجاوزته إلى غيره.^{٣٥}

قصر الموصوف على الصفة هو ما لم يتجاوز الموصوف فيه تلك الصفة إلى غيرها "من جميع

الصفات في الحقيقي أو صفة معينة في الإضافي" مع جواز ثبوت تلك الصفة لغير الموصوف.^{٣٦}

وقصر الصفة على الموصوف هو ما لم يتجاوز فيه الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر

"أي كل موصوف في الحقيقي أو بعض معين في الإضافي" مع جواز أن يكون لذلك الموصوف

صفات أخرى. و الحقيقي صفة على موصوف أو بالعكس وكذلك الإضافي.

قصر موصوف على صفة بألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى أصلا "في

القصر الحقيقي" نحو: ما الله إلا كامل، وهذا التقسيم متعذر لا يكاد يوجد أو هو محال لتعذر

الإحاطة بصفات الشيء فلا يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداه ولذا لم يقع في التنزيل، أو بألا

يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى مخصوصة، وإن أمكن أن يتجاوزها إلى صفات أخرى

غير تلك الصفة الأخرى المخصوصة "في القصر الإضافي" نحو وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فالمقصود قصره

على الرسالة بألا يتعدها إلى التباعد عن الموت الذي استعظموه، وهذا لا يناهز أنه متصف بالصحة

واليقظة ونحوهما.

^{٣٥} محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة، ٢٤

^{٣٦} محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة، ٢٧

قصر صفة على موصوف بألا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر أصلاً "في
القصر الحقيقي" نحو: لا يعلم الغيب إلا الله، أو بألا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف
آخر مخصوص، وإن أمكن أن تتجاوزه إلى موصوف غير ذلك الموصوف الآخر "في القصر الإضافي"
نحو: لا محترم إلا الصادق فالمقصود قصر الاحترام على الصادق دون الكاذب فلا يمنع هذا من
احترام الأمين والمخلص لوطنه ونحو ذلك.^{٣٧}

ينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

الأول قصر أفراد إذا كان المخاطب يعتقد الحكم نحو: ما زيد إلا كاتب من يعتقد أن زيداً
كاتب وشاعر، وبقولنا "ما شاعر إلا زيد" من يعتقد أن زيداً شاعر لكن يدعي أن عمرًا أيضاً شاعر
والثاني قصر قلب إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه اعتقاده، نحو: ما
شاعر إلا شوقي، رداً على من زعم أن غيره أشعر منه.

الثالث قصر تعيين إذا كان المخاطب متردداً في الحكم نحو: ما شاعر إلا شوقي رداً على
من تردد في إثبات الشعر له ولبعض الشعراء الآخرين.^{٣٨}

٤. فوائد القصر

^{٣٨} أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع. ١٥٥-١٥٦

وقد تؤدي الجملة الواحدة حكمين مقصودين مختلفين بالإيجاب والسلب من طريق الوضع أو من طريق العقل والذوق وهذه هي الجملة التي حكم فيها بثبوت شيء لآخر على جهة الاختصاص وعدم تعدي الأول والثاني أو حكم فيها بسلب شيء عن آخر على جهة الاختصاص كذلك. ومثل هذا الأسلوب يسمى القصر

ومثل: محمد شاعر، وما محمد إلا شاعر.

ومعناه الأول للخالي، والثاني للمتعدد وللمنكر. والفرق بين التردد والإنكار: أن المتعدد التأكيد له مستحسن والمنكر التأكيد له واجب، والمتعدد يؤكد له الكلام بمؤكد واحد. أما المنكر فيؤكد له الكلام بمؤكد أو أكثر وقيل بأكثر من مؤكد. وفي التردد ترك التوكيد ليس خطأ وفي الإنكار يعد خطأ.

وفائدة معاني القصر توكيد حكم والإيجاز تقرير الكلام.

وتأكيد الحكم وهو ثبوت حكم المذكور. والإيجاز تقرير الكلام وتمكينه في الذهن لدفع ما فيه من إنكار أو شك الرد على المخاطب في قصري الأفراد والقلب تعيين المبهم في قصر التعيين.^{٣٩}

مثال: إنما يدافع عن الوطن الشباب، وإنما الشباب يدافع عن الوطن، المقصور عليه في إنما هو المؤخر فالمثال الأول المقصور عليه هو الشباب. وفي المثال الثاني المقصور عليه المدافعة عن

^{٣٩} محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة، ٢٨

الوطن، والمثال الأول كما ستعلم بعد قصر صفة على موصوف والمثال الثاني قصر موصوف على صفة. وفي المثال الأول يؤكد المتكلم لمخاطبه استقلال الشباب وحده بالدفاع عن الوطن لا يشترك معهم غيرهم في ذلك الواجب، وذلك لا يمنع أن يكون للشباب صفات أخرى غير هذه الصفة من الإقدام والبلاغة إلخ. وفي المثال الثاني المقصور عليه المدافعة عن الوطن فالشباب لا يقومون بسواها من الأعمال على أنه من الجائز أن يشترك معهم في الدفاع عن الوطن سواهم.

فالجملة الأولى أبلغ في المدح من وجهين:

الأول: أنها تفيد استقلال الشباب بالدفاع وعدم اشتراك أحد معهم فيه.

والثاني: أنها لا تنفي أن يكون للشباب صفات أخرى غير هذه الصفة.

فقصر الصفة على الموصوف أبلغ من قصر الموصوف على الصفة^{٤٠}

تنبيه: استفيد من ذلك تخصيص السفر بعلي ونفيه عن غيره ممن يظن فيه ذلك، فما قبل إلا مقصور وما بعدها مقصور عليه "ووجه إفادة النفي والاستثناء القصر أنه إذا قيل: ما محمد، توجه النفي إلى صفته لا إلى ذاته؛ لأن الذوات لا تنفي، ومن حيث إنه لا نزاع في طوله وقصره وما شاكل ذلك، وإنما النزاع في كونه شاعرا أو كاتباً تناولهما النفي، فإذا قيل: إلا شاعر جاء القصر، هذا في قصر الموصوف على الصفة، أما في قصر الصفة على الموصوف فإنه متى قيل: ما شاعر،

^{٤٠} محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة، ٢٨

فأدخل النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو الشعر لغير الشخصين اللذين الكلام فيهما كمحمد وعلي مثلاً، توجه النفي إليهما فإذا قيل: إلا محمد، حصل القصرما وإلا" طريق القصر.^{٤١}

^{٤١} أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ١٥٧

الباب الثالث

القصر في سورة يس

أ. التعريف في سورة يس

١. تسمية سورة يس

وتسمى أيضا القلب، والدافعة، والقاضية، والمعجمة. مكية، ثلاث وثمانون آية، سبعمائة

وتسع وعشرون كلمة، وثلاثة آلاف حرف^{٤٢}

قرأ الجمهور بسكون النون وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمره وحفص وقالون وورش بإدغام

النون في الواو التي بعدها، وقرأ بفتح النون وبكرها، فالفتح على البناء أو على أنه مفعول فعل

مقدر تقديره: اتل يس والكسر على البناء أيضاً كجبر وحكى أبو عبد الرحمن السلمي عن جعفر

الصادق أن معناه يا سيد وقال كعب: هو قسم أقسم الله به ورجح الزجاج أن معناه يا محمد.^{٤٣}

محمد بن عمر نووي، مراح لبيد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ)، ٢٨٣^{٤٢}

محمد صديق خان بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢ م)،^{٤٣}

أخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم وإذا بهم عمي لا يبصرون فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نندك الله والرحم يا محمد فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم إلى قوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ١ - ٤٤١.

حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن شريقي، قال سمعت عكرمة يقول تفسير يس: يا إنسان. وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يس مفتاح كلام افتتح الله به كلامه. قوله يس حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنِ الْحُسَيْنِ نَفْسَهُ قَالَ يَسُ يَا رَجُلُ. وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْمَجَاءِ كَقَوْلِكَ: حَم وَأَشْبَاهَهَا. القراءة بوقف النون من يس. وقد سمعت من العرب من ينصبها فيقول: (يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) كأنه يجعلها متحركة كتحرريك الأدوات إذا سكن ما قبلها مثل لَيْتَ ولعلَّ ينصب منها ما سكن الَّذِي يلي آخر حروفه. ولو خُفِضَ كما خُفِضَ جَيْرٌ لا أَفْعَلَ ذَلِكَ خُفِضَتْ لِمَكَانِ الْيَاءِ الَّتِي فِي جَيْرٍ. ٤٥.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت: دار ٤٤

الكتب العلمية، دت)، ١٦٦

أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن (مصر: دط، دت) ٣٧١ ٤٥

قَوْلُهُ تَعَالَى: يَسَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: اسْمٌ لِلسُّورَةِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ:
يَسَ مِنْ فَوَاتِحِ الْقُرْآنِ، وَقَالَ الْحَسَنُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ وَجَمَاعَةٌ مَعْنَى قَوْلِهِ: يَسَ يَا إِنْسَانَ،
وَهَذَا هُوَ أَشْهُرُ الْأَقَاوِيلِ، قَالَ تَغْلِبُ: هُوَ يَا إِنْسَانَ بِلُغَةِ طِيٍّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: بِلُغَةِ كَلْبٍ، وَقَرَأَ عِيسَى
بْنُ عَمْرِو: " يَسَنَ " بِالنَّصْبِ، وَيُقَالُ مَعْنَاهُ: يَا مُحَمَّدٌ.^{٤٦}

يَسَ، بِالْفَتْحِ ، كَأَيْنَ وَكَيْفَ. أَوْ بِالنَّصْبِ عَلَى اتِّلِ يَسَ، وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ كَجِيرٍ،
وَبِالرَّفْعِ عَلَى هَذِهِ يَسَ. أَوْ بِالضَّمِّ كَحَيْثُ. وَفَحَمَتِ الْأَلْفُ وَأَمِيلَتِ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا: مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانَ فِي لُغَةِ طِيٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، وَإِنْ صَحَّ فَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ يَا
أَيْسِينَ، فَكَثُرَ النِّدَاءُ بِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى اقْتَصَرُوا عَلَى شَطْرِهِ، كَمَا قَالُوا فِي الْقَسَمِ: مَ اللَّهُ فِي أَيْمَنِ
اللَّهُ الْحَكِيمِ ذِي الْحِكْمَةِ. أَوْ لِأَنَّهُ دَلِيلٌ نَاطِقٌ بِالْحِكْمَةِ كَالْحَيِّ. أَوْ لِأَنَّهُ كَلَامٌ حَكِيمٌ فَوْصَفَ بِصِفَةِ
الْمُتَكَلِّمِ بِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ، أَوْ صِلَةٌ لِلْمُرْسَلِينَ. فَإِنْ قُلْتَ: أَيْ حَاجَةٌ إِلَيْهِ خَيْرًا
كَانَ أَوْ صِلَةٌ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُرْسَلِينَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ قُلْتَ: لَيْسَ الْغَرَضُ^{٤٧}

أَبُو الْمُظْفَرِ، مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّمْعَانِيِّ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ (السُّعُودِيَّةُ: دَارُ الْوَطَنِ، ١٤١٨ هـ) ٤٤٠^{٤٦}

أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَحْمَدَ، الزَّمْخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ (بَيْرُوتُ: دَارُ الْكِتَابِ، ١٤٠٧ هـ)،^{٤٧}

٢ . الفضائل في سورة يس

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ فِي الْقُرْآنِ لَسُورَةً تَشْفَعُ لِقُرَائِهَا وَيُعْفَرُ لِمُسْتَمِعِهَا أَلَا وَهِيَ سُورَةُ يَس. ^{٤٨}

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَسُعْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس، وَمَنْ قَرَأَ يَسَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ^{٤٩}

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا رَاشِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيُّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَنْ قَرَأَ يَسَ حِينَ يُصْبِحُ، أُعْطِيَ يُسْرَ يَوْمِهِ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَدْرِ لَيْلِهِ، أُعْطِيَ يُسْرَ لَيْلَتِهِ حَتَّى يُصْبِحَ»

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اقْرَءُوا يَسَ عَلَى مَوْتَاكُمْ» ^{٥٠}

أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي ج ١٥ (١... ٤٨٣،

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي جزء ٥ (مصر: شركة مكتبة، ^{٤٩}

١٦٢، (١٣٩٥هـ)،

أبو داود سليمان بن داود بن، مسند أبي داود، ج ٢ (دار هجر: مصر، ١٤١٩هـ)، ٢٤٤ ^{٥٠}

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَسْرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ: يَسُ فِي لَيْلَةِ التَّمَّاسِ وَجْهَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ " ^{٥١}

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ مُوسَى بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

مَنْ قَرَأَ يَسُ فِي لَيْلَةِ ابْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ أَوْ مَرَضَةِ اللَّهِ، غُفِرَ لَهُ وَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهَا تَعْدِلُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ^{٥٢}

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَسْرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ: يَسُ فِي لَيْلَةِ التَّمَّاسِ وَجْهَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ " ^{٥٣}

وأيما مسلم قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتين

وعشرين مرة، وأيما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة

أملاك يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه ويستغفرون له، ويشهدون غسله ويشيعون جنازته

ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت

روحه حتى يجيئه رضوان بشرية من الجنة، فيشربها وهو على فراشه، فيقبض روحه وهو ريان، ويمكث

في قبره وهو ريان، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان ^{٥٤}

^{٥١} أبو داود سليمان بن داود بن، مسند أبي داود... ٢١٢

^{٥٢} أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي (العربية السعودية: دار المغني، ١٤١٢ هـ)، ٢١٤٨

^{٥٣} أبو داود سليمان بن داود بن، مسند أبي داود... ٢١٢

^{٥٤} ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت: دار إحياء التراث،

وَدَكَرَ الْأَجْرِيُّ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ مَيِّتٍ

يُقْرَأُ عَلَيْهِ سُورَةُ يَسٍ إِلَّا هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ. ^{٥٥}

وَدَكَرَ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ فِي نَوَادِرِ الْأُصُولِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ

عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَنْ وَجَدَ فِي قَلْبِهِ قَسَاوَةً فَلْيَكْتُبْ " يَس "

فِي جَامِ بَزْعَفَرَانَ ثُمَّ يَشْرُهُ، ^{٥٦}

٣. مضمو المعنى في سورة يس

سورة يس مكية بالإجماع، وهي تتحدث عن رسالة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتذكر

الناس بالبعث والقدرة الإلهية ووحداية الله تعالى، وتثير المشاعر والأفكار للتأمل بأحداث القيامة. ^{٥٧}

وهي كالسور المكية المفتحة بأحرف هجائية تعرضت للقرآن الكريم والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلّم وإثبات البعث، ثم ضرب الأمثال، وذكر القصص، والتعرض للآيات الكونية، ومناقشة الكفار

في بعض عقائدهم وأفعالهم، ثم ذكر صور لمشاهد يوم القيامة، والتعرض لمبدأ التوحيد والبعث مع

الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك، وتفنيد شبهة المشركين وقطع حججهم، وكل هذه

الموضوعات ترمى إلى فتح قلوب غلف، وإحياء نفوس طال عليها الأمد حتى قست فأصبحت

^{٥٥} أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي ١...١

^{٥٦} أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي ج ١ ٥٦

^{٥٧} وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، ٢١٣٤...٦

كالحجارة أو أشد.^{٥٨} قال محمد علي الصبوني، سميت السورة (سورة يس) لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها وفي الافتتاح بها إشارة إلى اعجاز القرآن الكريم.^{٥٩}

قال أحمد بن مصطفى المراغي: أهم مقاصد هذه السورة هي:

١. بيان أن محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول من عند الله حقا، وأنه نذير للأمينين وغيرهم.
٢. المندرون من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صنفان: صنف ميثوس من صلاحه، وآخر قد سعى لفلاحه.
٣. أعمال الفريقين تحصى عليهم، فتحفظ أخبارهم، وتكتب آثارهم.
٤. ضرب المثل لهم بأهل أنطاكية، إذ كذبوا الناصح لهم وقتلوه فدخلوا النار ودخل الجنة بما قدم من إيمان وعمل صالح وهداية وإرشاد.
٥. الدليل الطبيعي والعقلي على البعث.
٦. تبيان قدرة الله ووحدانيته وعلمه ورحمته الشاملة.
٧. جزاء الجاحدين على كفرانهم أنعم الله عليهم وسرعة أخذهم وندمهم حين معاينة العذاب.
٨. الجنة ونعيمها وما أعد للمؤمنين فيها.
٩. توبيخ الكافرين على اتباعهم همزات الشياطين.
١٠. قدرته تعالى على مسخهم في الدنيا وطمس أعينهم.
١١. الانتفاع بالأنعام في المأكل والمشرب والملبس.

^{٥٨} محمد محمود الحجازي،، التفسير الواضح...، ١٧٣

^{٥٩} محمد علي الصبوني، صفوة تفاسير، جزء ٢ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٣٦هـ)، ١٠٠٤

١٢ . إثبات البعث بما أقامه من أدلة في الآفاق والأنفس.^{٦٠}

ب. تحليل آيات القصر في سورة يس

١. نصوص القصر في سورة يس^{٦١}

سلك الباحث لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن القصر في سورة

يس من القرآن الكريم وجد الباحث ثلاثة عشرة آية وهي:

١. إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)
٢. إِقَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥)
٣. وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧)
٤. وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢)
٥. قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَلَنْ يُدْرِكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ فَأَنْتُمْ مُسْرِفُونَ (١٩)
٦. يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠)
٧. وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦)
٨. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٧)
٩. مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)

أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصر: مصطفى البابي، ١٣٦٥ هـ) ٤٠^{٦٠}

طرق الباحث لعلم نصوص القصر في سورة يس بطرق القصر من كتب البلاغة وبعض كتب^{٦١} التفسير التي تبين الآيات تتضمن التخصيص من البلاغة

١٠ . فَأَلْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُحْزَنُ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)

١١ . وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ

مُيِّنٌ (٦٩)

١٢ . إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢)

١٣ . فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)

٢ . انواع القصر في سورة يس^{٦٢}

والقصر على قسمين الحقيقي والجزائي^{٦٣} وكل منهما قصر موصوف على صفة وقصر

صفة على موصوف كما وضع في الباب الثاني.

نظرا لعلم القصر في سورة يس بين الباحث بطرق القصر من البلاغ. أولاً يكون القصر

بالنفي والاستثناء وثانياً يكون القصر بإثبات، وثالثاً يكون القصر بالعطف بلا وبل ولكن، ورابعاً

يكون القصر بتقديم ما حقه التأخير.^{٦٤}

وقسم القصر في سورة يس باعتبار الحقيقي اربعة وهي :

١ . وقوله وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الآية ٢٢ بتقديم ما حقه التأخير والكلمة إِلَيْهِ

طرق الباحث لدلالات القصر في سورة يس بطرق القصر من كتب البلاغة وبعض كتب التفسير^{٦٢}
التي تبين الآيات تتضمن التخصيص من البلاغة

الجلال الدين السيوطي، شرح العقود الجمان...، ٤٣،^{٦٣}

أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع...، ١٦٧،^{٦٤}

٢ . وقوله وَلَا تُجْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ في الآية ٥٤ القصر بالنفي والاستثناء والكلمة لا

وإلا

٣ . وقوله إِنَّمَا أَمْرُهُ في الآية ٨٢ القصر بإيتما الكلمة إيتما

٤ . وقوله وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الآية ٨٣ بتقديم ما حقه التأخير والكلمة إليه

وقسم القصر في سورة يس باعتبار المجازى او الإضافي عشرة وهي

١ . وقوله إِنَّمَا تُنذِرُ في الآية ١١ القصر بإيتما والكلمة إيتما

٢ . وقوله بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ في الآية ١٩ بالعطف والكلمة بل

٣ . وقوله مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ في الآية ١٥ القصر بالنفي والاستثناء والكلمة ما وإلا

٤ . وقوله مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ في الآية ١٧ القصر بالنفي والاستثناء والكلمة ما وإلا

٥ . وقوله مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ في الآية ٣٠ القصر بالنفي

والاستثناء والكلمة ما وإلا

٦ . وقوله وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ في الآية ٤٦ القصر

بالنفي والاستثناء والكلمة ما وإلا

٧ . وقوله مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً في الآية ٤٩ القصر بالنفي والاستثناء والكلمة ما وإلا

٨ . وقوله إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ في الآية ١٥ القصر بالنفي والاستثناء والكلمة إن وإلا

٩ . وقوله إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ في الآية ٤٧ القصر بالنفي والاستثناء والكلمة إن

وإلا

١٠ . وقوله إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ فِي الْآيَةِ ٦٩ القصر بالنفي والاستثناء والكلمة إن وإلا

وهذا تقسيم القصر باعتبار طرفيه ، والقصر باعتبار الحقيقي ، واركانه وطرقه

جدوال الآيات التي تتضمن فيها أنواع القصر

رقم	رقم الآيات	القصر باعتبار طرفيه	القصر باعتبار الحقيقي	المقصور باعتبار المقصور عليه	القول المقصور به
١	٢٢	صفة موصوف	الحقيقي	ثُرَجْعُونَ إِلَيْهِ	تقديم المعمول
٢	٥٤	موصوف صفة	الحقيقي	بُحْرُونَ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	لَا إِلَّا
٣	٨٢	صفة موصوف	الحقيقي	إِذَا أَرَادَ شَيْئًا (الله)	إِنَّمَا
٤	٨٣	صفة موصوف	الحقيقي	ثُرَجْعُونَ إِلَيْهِ	تقديم المعمول

وهذا تقسيم القصر باعتبار طرفيه ، والقصر باعتبار الإضافي ، واركانه وطرقه.

جدوال الآيات التي تتضمن فيها أنواع القصر

رقم	رقم الآيات	القصر باعتبار طرفيه	القصر باعتبار الإضافي	المقصور المقصود عليه	المقصود القول به
١	١١	موصوف على	الإضافي	انت اى محمد	تندر إنما
٢	١٥	موصوف على	الإضافي	انتم	بشر ما " إلا
	١٥	موصوف على	الإضافي	انتم	تكذبون إن " إلا
٣	١٧	موصوف على	الإضافي	علينا	البلاغ ما " إلا
٤	١٩	موصوف على	الإضافي	أنتم قوم	مُسْرِفُونَ بل

ما " إلا	يَسْتَهْزِئُونَ	هَم	الإضافي	موصوف على صفة	٣٠	٥
ما " إلا	كَانُوا	تَأْتِيهِمْ	الإضافي	موصوف على صفة	٤٦	٦
إن " إلا	فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	أَنْتُمْ	الإضافي	موصوف على صفة	٤٧	٧
ما " إلا	صَيِّحَةً وَاحِدَةً	يَنْظُرُونَ	الإضافي	موصوف على صفة	٤٩	٤
إن " إلا	ذَكَرٌ	هُوَ	الإضافي	موصوف على صفة	٦٩	٩

٣. معاني القصر في سورة يس

والقصر قد تؤدي الجملة الواحدة حكيم مقصودين مختلفين بالإيجاب والسلب من طريق الوضع. وفائدة معاني القصر توكيد حكم والإيجاز تقرير الكلام. وتأكيد الحكم وهو ثبوت حكم المذكور. والإيجاز تقرير الكلام وتمكينه في الذهن لدفع ما فيه من إنكار أو شك الرد على المخاطب في قصري الأفراد والقلب تعيين المبهم في قصر التعيين.^{٦٥}

والأول معاني القصر في سورة يس باعتبار الحقيقي أربعة الآيات وهي:

١. وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢)

وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أي وما بمنعنى من إخلاص العبادة للذى خلقنى، وإليه المرجع للجزاء يوم المعاد فيجازيكم على أعمالكم إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. وفي هذا تقرير لهم بتركهم عبادة الخالق وعبادة غيره، وتهديد بتخويفهم بالرجوع إلى شديد العقاب^{٦٦}

وقال الرزي معنى إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أي خوفكم منه ورجاؤكم فيه فكيف لا تعبده، ولهذا لم يقل وإليه أرجع كما قال فطري لأنه صار عابدا من القسم الأول فرجوعه إلى الله لا يكن إلا للإكرام وليس سبب عبادته ذلك بل غيره^{٦٧}. ويتساءل لم لا أعبد الذي فطري، والذي إليه المرجع والمصير؟ ويتحدث عن رجعتهم هم إليه. فهو خالقهم كذلك. ومن حقه أن يعبدوه^{٦٨}.

محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة، ٢٨ ٦٥

أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصر: مصطفى البابي، ١٣٦٥ هـ). ٢٢ ٦٦

محمد بن عمر، مفاتيح الغيب التفسير الكبير... ٢٦٣ ٦٧

سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن... ٢٩٦٣ ٦٨

ففي كلمة وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وهي من القصر الحقيقي بقصر صفةٍ على موصوف: والمقصور: صفة رجوع العباد يوم المعاد إلى الله بحقّ والمقصور عليه قصرًا حقيقيًا: الله عزَّ وجلَّ الموصوف بأنه الله بحقّ المعاد والمقصورُ عنه: كلُّ ما سوى الله عزَّ وجلَّ والقول المقصور به: بطريق تقديم المعمول.

ومعاني القصر هذه الآية وهوتاكيد حكم ثبوت الله عزَّ وجلَّ بحقّ المعاد أنها تفيد لا بحقّ المعاد إلا الله وعدم اشتراك أحد فيه.

٢ . فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)

هذه الآية تبين عن اليوم يتم الحساب بالعدل، فلا تُظلم نفس شيئًا بنقص حسناتها أو زيادة سيئاتها، ولا تُجزون إلا بما كنتم تعملونه في الدنيا.^{٦٩} . إنما يجازى كل بعمله^{٧٠} في يوم القيامة لا تبخس نفس شيئًا من عملها مهما قلّ، ولا توفون إلا ما عملتم من خير أو شر.^{٧١} الإجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي فالكلام على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيء واحد أو إلا بما كنتم تعملونه أي بمقابلته أو بسببه، وقيل: لا تجزون إلا نفس ما كنتم تعملونه بأن يظهر بصورة العذاب، وهذا حكاية عما يقال للكافرين حين يرون العذاب المعد لهم تحقيقًا للحق وتقريبًا لهم، واستظهر أبو حيان أن الخطاب يعم المؤمنين بأن يكون الكلام اخبارًا من الله تعالى عما لأهل المحشر على العموم كما يشير إليه تنكير نَفْسٍ واختاره السكاكي، وقيل: عليه يأباه الحصر لأنه تعالى يوفي المؤمنين أجورهم

نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، (السعودية: مزودة، ١٤٣٠هـ)، ٤٤٣،^{٦٩}

محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير... ١٠١٥،^{٧٠}

وهبة بن مصطفى الزحيلي التفسير المنير...، ٢٩،^{٧١}

ويزيدهم من فضله أضعافاً مضاعفة. ورد بأن المعنى أن الصالح لا ينقص ثوابه والپالاح لا يزداد عقابه لأن الحكمة تأتي ما هو على صورة الظلم أما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك أو المراد بقوله تعالى وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إنكم لا تجزون إلا من جنس عملكم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.^{٧٢}

ففي كلمة وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وهي من القصر الحقيقي بقصر موصوف على صفة: والمقصور: الموصوف تُجْزَوْنَ بحق. والمقصور عليه قصرًا حقيقياً: صفة العمل في الدنيا بأنه الجزء بالعدل. والمقصور عنه: كل ما سوى العمل لا العمل إلا الجزء في الآخرة. والقول المقصور به: بطريق حرف النفي والإستثناء.

ومعاني القصر هذه الآية وهوتاكد حكم بثبوت العمل في الدنيا بأنه الجزء بالعدل

٣. إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢)

وإنما المراد تمثيل لقدرة الله في مراده يأمر الأمر المطاع للمأمور المطيع في سرعة الحصول من غير امتناع ولا توقف، وإذا كان الأمر كذلك فسبحان الله الذي بيده الملك التام لكل شيء. وإليه وحده ترجع الخلائق.^{٧٣}

إنما شأنه تعالى في إيجاد الأشياء أن يقول لما يريد إيجادها: تكوّن فيتكوّن ويحدث فوراً بلا تأخير. وهذا ولا شك تمثيل لتأثير قدرته فيما يريد، بأمر المطاع لمن يطيعه في حصول الأمور به بلا

^{٧٢} شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني، ٣٣٣، ٧٢

^{٧٣} محمد محمود، التفسير الواضح، ١٩٤، ٧٣

توقف ولا افتتار إلى مزاولة عمل ولا استعمال آلة. وبعد أن أثبت لنفسه القدرة التامة والسلطة العامة، نزه نفسه عما وصفوه به، وعجب السامعين مما قالوه^{٧٤}

ففي كلمة إِمَّا أَمْرُهُ وهي من القصر الحقيقي بقصر صفة على موصوف: والمقصور: صفة امر شأنه تعالى في إيجاد الأشياء أن يقول لما يريد إيجادها: تَكُونُ فَيَتَكَوَّنُ ويحدث فوراً بلا تأخير بحق والمقصور عليه قصراً حقيقياً: لفظ هُ اى الله عزَّ وجلَّ الموصوف بأنه الله بحق الموجود والمقصور عنه: كلُّ ما سوى الله عزَّ وجلَّ والقول المقصور به: بطريق إِمَّا .

ومعاني القصر هذه الآية وهو تأكيد حكم الله عزَّ وجلَّ بأنه الله بحق الموجود

٤ . فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)

هذه الآية تبين عن تنزه ربنا الحي القيوم الذي بيده مقاليد السموات والأرض عن كل سوء. (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) أي و هذه الآية تبين عن إليه يرجع العباد يوم المعاد، فيجازى كل عامل بما عمل، وهو العادل المنعم المتفضل. بيان أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله حقاً، وأنه نذير للأُميين وغيرهم.^{٧٥}

وقال مصطفى المراغي المعنى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ اى ترجعون إليه لا إلى غيره، وتردون وتعادون

بعد الموت بلا فوت. وذلك في الدار الآخرة بعد البعث.^{٧٦}

^{٧٤}٣٥ ... أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي،

^{٧٥}٤٠ ... أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي،

^{٧٦}٣٢٤،... علي ابن لطف الله الحسيني، فتح البيان في مقاصد القرآن

وقال الحسيني المعنى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أى وإليه لا إلى غيره مرجع العباد بعد البعث في الدار

الآخرة، فيجازي كل إنسان بما عمل، فليعبده الناس جميعا وليوحدوه ويطيعوه، تحقيقا لمصلحتهم.^{٧٧}

وإليه وحده دون غيره مرجع جميع العباد^{٧٨}

ففي كلمة وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وهي من القصر الحقيقي بقصر صفة على موصوف: والمقصور:

صفة رجوع العباد يوم المعاد بحق والمقصور عليه قصراً حقيقياً: الله عز وجل الموصوف بأنه الله بحق

المعاد والمقصور عنه: كل ما سوى الله عز وجل والقول المقصور به: بطريق تقديم المعمول أى الجار

ومعاني القصر هذه الآية وهوتاكد حكم ثبوت الله عز وجل بحق المعاد أنها تفيد لا بحق

المعاد إلا الله وعدم اشتراك أحد فيه.

والثاني معاني آيات القصر في سورة يس باعتبار الإضافي باعتبار حال المخاطب عشرة.

ومعنى الإضافي باعتبار حال المخاطب توجد اثنان وهي قصر إفراد وقلب

١ . إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)

إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ، المعنى على أن من لم تكن له هذه الخشية فكأنه

ليس له أذن تسمع وقلب يعقل فالإنذار معه كلا إنذار^{٧٩} قد ذكر الزمخشري إن قلت: قد ذكر ما

دل على انتفاء إيمانهم مع ثبوت الإنذار، ثم قفاه بقوله إِنَّمَا تُنذِرُ وإنما كانت تصح هذه التلفية لو

كان الإنذار منفيًا. قلت: هو كما قلت، ولكن لما كان ذلك نفياً للإيمان مع وجود الإنذار وكان

^{٧٧} وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير...، ٥٨

^{٦٢} وهبة بن مصطفى الزحيلي، تفسير الوسيط...، ٢١٦١

محمد محمود، الحجازي، التفسير الواضح (بيروت: دار الجيل الجديد، ١٤١٣ هـ) ٣٦٠^{٧٩}

معناه أن البغية المرومة بالإنذار غير حاصلة وهي الإيمان، قفى بقوله *إِنَّمَا تُنذِرُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ: إِنَّمَا تَحْصُلُ* البغية بإنذارك من غير هؤلاء المنذرين وهم المتبعون للذكر: وهو القرآن أو الوعظ، الخاشون ربه^{٨٠}.

وقال فخر الرازي معنى *إِنَّمَا تُنذِرُ* وهو يقضي التخصيص فكيف الجمع بينهما؟ نقول من وجوه: الأول: هو أن قوله: *لِتُنذِرَ أَيَّ كَيْفَمَا كَانَ سَوَاءً كَانَ مُفِيدًا أَوْ لَمْ يَكُنْ وَقَوْلُهُ: إِنَّمَا تُنذِرُ أَيَّ* الإنذار المفيد لا يكون إلا بالنسبة إلى من يتبع الذكر ويخشى الثاني: هو أن الله تعالى لما قال *إِنَّ* الإرسال والإنزال، وذكر أن الإنذار وعدمه سيان بالنسبة إلى أهل العناد قال لبيبه: *لَيْسَ إِنْذَارُكَ غَيْرَ* مفيد من جميع الوجوه فأندِرُ على سبيل العموم وإنما تنذر بذلك الإنذار العام^{٨١}

وفي الكلمة *إِنَّمَا تُنذِرُ* الحصر *بِإِنَّمَا* على تجهة تخصيص من ينفعه الإنذار^{٨٢} وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة: المقصور: انت اي محمد " الموصوف بأنك الإنذار. والمقصود عليه قصرًا إضافيًا: صفة الإنذار المفهومة من "محمد". والمقصود عنه قصرًا إضافيًا: صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالمقصود قصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم على صفة الإنذار فلا يمنع هذا من صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم التبليغ و الفطانة والصدق، أنها تفيد لا تنفي أن يكون لنبي محمد صلى الله عليه وسلم صفات أخرى غير هذه الصفة. والقول القصر به بطريق حرف *إِنَّمَا*، بناء بهذه الآية أن المخاطب النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقينا بصفة الإنذار

فالقصر أفراد

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، تفسير الكشاف ج ٤... ٤٠٨

محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٦ (بيروت: دار إحياء، ١٤٢٠ هـ)، ٢٥٦^{٨١}

غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ)،^{٨٢}

ومعاني القصر هذه الآية للخالي تقرير الكلام أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ الْإِنزَالِ،

وَذَكَرَ أَنَّ الْإِنذَارَ وَعَدَمَهُ سَيِّئًا بِالنَّسْبَةِ إِلَى أَهْلِ الْعِنَادِ

٢. قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥)

هذا الاعتراض المتكرر على بشرية الرسل تبدو فيه سداجة التصور والإدراك، كما يبدو فيه

الجهل بوظيفة الرسول. ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ، أي أنتم بشر لا رسل نزلوا المخاطبين منزلة من ينكر أنه

بشر، لاعتقاد القائلين أن الرسول لا يكون بشرًا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة، وأما قوله

تعالى حكاية عن الرسل فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرًا ولا منكرين لذلك

لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار أن الرسول لا يكون بشرًا مع إصرار

المخاطبين على دعوى الرسالة، فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادًا فاسدًا من

التنافي بين الرسالة والبشرية^{٨٣}

وقال سيد قطب ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وقصدوا أنكم لستم يرسل وما أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ

شَيْءٍ مِمَّا تَدْعُونَ أَنَّهُ نَزَلَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَحْيِ وَالْأَمْرُ بِأَنْ تَدْعُونَا إِلَيْهِ. إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ وتدعون

أنكم مرسلون وفي ثقة المطمئن إلى صدقه، العارف بحدود وظيفته أجابهم الرسل^{٨٤}

وفي الكلمة وَمَا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ تقتضي اختصاصكم بما تدعون، ورفع بشر لانتقاض

النفى المقتضي إعمال ما بإلا^{٨٥}

محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة ج ٣ (بيروت: دار الحيل، دت)، ٧٠^{٨٣}

سيد قطب إبراهيم حسين، ظلال القرآن ٥ ج، (بيروت: دار الشروق، ١٤١٢ هـ)، ٢٩٦٠^{٨٤}

وهي من القصر الإيضائي بقصر موصوف على صفة: المقصور: أَنْتُمْ اي الرسل " الموصوف بأنهم بَشَرٌ. والمقصود عليه قصراً إضافياً: صفة بَشَرِيَّة الرسل يستوي بهم. والمقصود عنه قصراً إضافياً: صفة الرسل فالمقصود قصر اهل القرية الرسل على صفة بَشَرِيَّة وقصدوا أنكم لستم برسول ، والقول المقصور به: بطروق حرف النفي والإستثناء بهذه الآية أن المخاطب أن اهل القرية المنكرون الرسل على دعوى الرسالة فالقصر القلب .

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون للرسل صفات أخرى غير هذه الصفة

وفي الكلمة إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ فقد نزل المشركون الرسل منزلة المترددين، مبالغة في إنكارهم لدعوى الرسالة وإعراضهم عن النظر فيها،^{٨٦}

وهي من القصر الإيضائي بقصر موصوف على صفة: المقصور: أَنْتُمْ اي الرسل " الموصوف بأنهم المكذبين. والمقصود عليه قصراً إضافياً: صفة الرسل قالوا تكذيب والمقصود عنه قصراً إضافياً: صفة الرسل فالمقصود قصر اهل القرية الرسل على صفة التكذيب والقول به بطريق حرف النفي والإستثناء بهذه الآية أن المخاطب اهل القرية المنكرون الرسل على دعوى الرسالة فالقصر القلب .

ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل...، ٢٦٥^{٨٥}

محمد عبد المنعم، الإيضاح في علوم البلاغة...، ٣٥^{٨٦}

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون للرسل صفات أخرى

غير هذه الصفة

٣. وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧)

وما علينا من جهة رنا إلا تبليغ رسالته تبليغا ظاهرا بلغة تعلمونها بالآيات الشاهدة بالصحة، فلا مؤاخذه لنا بعد ذلك من جهة رنا. قالوا للرسل لما ضاقت عليهم الخيل، وعيت بهم العلل^{٨٧} يعني بالإعجاز الدال على صحة الرسالة أن الذي على الرسل إبلاغ الرسالة وليس عليهم الإجابة، وإنما الإجابة على المدعويين دون الداعين. ما يجب علينا من جهة رنا إلا تبليغ رسالته على وجه الظهور والوضوح بالأدلة الواضحة. وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض، وإحياء الميت، وليس علينا غير ذلك^{٨٨}

وقال محمد رشيد بن علي رضا إِنَّ الْحَصْرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَأَمْثَالِهَا إِضَافِيٌّ ; فَإِنَّ مِنْ

وَوَظَائِفِ الرُّسُلِ بَيَانُ الْوَحْيِ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ^{٨٩}

وفي الكلمة وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على

صفة: المقصور: عَلَيْنَا اي الرسل " الموصوف بأنهم التبليغ. والمقصود عليه قصراً إضافياً: صفة

الْبَلَاغُ لا انفصال من الرسل ". والمقصود عنه قصراً إضافياً: صفة الرسل فالمقصود قصر الرسل

^{٨٧} محمد بن عمر نووي، مراح لبيد... ٢٨٥،...^{٨٧}

^{٨٨} علي ابن لطف الله الحسيني، فتح البيان في مقاصد القرآن...، ٢٧٩^{٨٨}

^{٨٩} محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، (دم: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠). ١٧٧^{٨٩}

صفة البلاغ على اهل القرية المنكرين والقول بطريق حرف النفي والإستثناء بهذه الآية أن المخاطب أن اهل القرية المنكرون الرسل على تبليغ الرسالة فالقصر القلب.

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون للرسل صفات أخرى غير هذه الصفة

٤ . قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنِّ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩)

هذه الآية سبب شؤمكم معكم لا من قبلنا وهو سوء عقيدتكم وقبح أعمالكم أَيْنَ دُكِّرْتُمْ أي إن وعظمت بما فيه سعادتكم تطيرتم، وتوعدتم بالرحم والتعذيب بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ أي ليس التذكير سببا للشؤم بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان فلذلك أتاكم الشؤم^{٩٠}

وقال مصطفى الزحيلي ومعنى بل الحق أنكم قوم جاوزتم الحد في مخالفة الحق، وأسرفتم في الضلال، وتماديتم في الغي والعناد^{٩١}. تتجاوزون الحدود في التفكير والتقدير وتجاوزون على الموعدة بالتهديد والوعيد وتردون على الدعوة بالرحم والتعذيب! تلك كانت الاستجابة من القلوب المغلقة على دعوة الرسل. وهي مثل للقلوب التي تحدثت عنها السورة في الجولة الأولى وصورة واقعية لذلك النموذج البشري المرسوم هناك^{٩٢}.

^{٩٠} محمد بن عمر نووي، مراح لبيد... ٢٨٦.

^{٩١} وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير ج ٢٣ (دمشق: دار الفكر ١٤١٨ هـ)، ٣٠٤.

^{٩٢} سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي في ظلال القرآن (بيروت: دار الشروق، ١٤١٢ هـ)، ٢٩٦٢.

وفي الكلمة بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة:
المقصود: " قَوْمٌ " الموصوف بأنهم الإسراف. والمقصود عليه قصراً إضافياً: صفة الإسراف لا
إنفصال من قَوْم الكافرين". والمقصود عنه قصراً إضافياً: صفة الكافرين الإسراف في العصيان
فالمقصود قصر قَوْم على صفة الإسراف في العصيان دون مطيعين على الموعدة الرسل فلا يمنع هذا
من صفة الكافرين الإعراض ، والقول المقصود به بطريق حرف العطف بل بهذه الآية أن المخاطب
أن اهل القرية المنكرون الرسل على عظة الرسل فالقصر القلب.

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون للكافرين صفات

أخرى غير هذه الصفة

٥ . يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠)

يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ، ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أي يا هؤلاء الذين كذبتم
الرسل تحسروا حسرة أليمة، واندمووا على ما فعلتم، بسبب أنه ما جاء رسول يدعو إلى التوحيد
والحق والخير إلا استهزئ به وكذب وجحد ما أرسل به من الحق. فقله يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ أي هذا
وقت الحسرة على مكذبي الرسل، وتنكير حَسْرَةً للتكثير. وسبب التحسر عليهم: أنهم لم يعتبروا
بأمثالهم من الأمم الخالية. ولا متحسر أصلاً في الحقيقة، إذ المقصود بيان أن ذلك وقت طلب
الحسرة، حيث ظهرت الندامة عند مواجهة العذاب ومعابنته. وقيل: إنها حسرة الملائكة على الكفار
حين كذبوا الرسل^{٩٣}

وهبة بن مصطفى الزحيلي التفسير المنير...، ٢٧، ٩٣

وقال المراغي معنى ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أى ما جاءهم رسول إلا استهزؤوا به وكذبوه، وجحدوا ما أرسل به من الحق. إن المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين، جديرون أن يتحسروا على أنفسهم، إذ فوتوا عليها السعادة الأبدية، وعرضوها لعذاب مقيم، وكأنه قيل: يا حسرة احضرى، فهذه شدة لا سبيل للخلاص منها. ولما بين حال الأولين نبه الحاضرين^{٩٤}

وفى الكلمة ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة: المقصور: هم، اهل القرية الموصوف بصفة الإستهزاء. والمقصود عليه قصراً إضافياً: "يَسْتَهْزِئُونَ" صفة الإستهزاء لا انفصال من الكافرين هى اهل القرية ". والمقصود عنه قصراً إضافياً: صفة الكافرين على الإستهزاء فالمقصود قصر هم هى اهل القرية على صفة الإستهزاء دون مطيعين فلا يمنع هذا من صفة الكافرين الإعراض ، والقول به بطريق حرف النفي والإستثناء بهذه الآية أن المخاطب أن اهل القرية المستهزؤون على الرسل فالقصر القلب ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون لاهل القرية صفات أخرى غير هذه الصفة

٦. وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦)

هذه الآية تبين عن ما هي النافية وصيغة المضارع للدلالة على التجدد ومن الأولى مزيدة للتوكيد والثانية للتبعيض والمعنى: ما تأتيهم من آية دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى

أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي...، ٢٣، ٩٤

صحة ما دعا إليه من التوحيد في حال من الأحوال. وظاهره يشمل الآيات التنزيلية والتكوينية، والمراد بالإعراض عدم الالتفات إليها وترك النظر الصحيح فيها، وهذه الآية متعلقة بقوله: يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون إذا جاءتهم الرسل كذبوا، وإذا أتوا بالآيات أعرضوا عنها.^{٩٥}

يَعْنِي إِذَا جَاءَتْهُمْ الرِّسَالُ كَذَّبُوهُمْ فَإِذَا أَتُوا بِالْآيَاتِ أَعْرَضُوا عَنْهَا وَمَا أُنزِلُوا إِلَيْهَا قَالُوا لَيْسَ بِإِعْرَاضِهِمْ مُقْتَصِرًا عَلَى ذَلِكَ بَلْ هُمْ عَنْ كُلِّ آيَةٍ مُعْرِضُونَ أَوْ يُقَالُ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا افْتَرَحُوا آيَاتِ مِثْلِ إِزْطَالِ الْمَلِكِ وَغَيْرِهِ فَقَالُوا وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَعَلَى هَذَا كَانُوا فِي الْمَعْنَى يُكُونُ زَائِدًا مَعْنَاهُ إِلَّا يُعْرِضُونَ عَنْهَا أَيْ لَا تَنْفَعُهُمُ الْآيَاتُ وَمَنْ كَذَبَ بِالْبَعْضِ هَانَ عَلَيْهِ التَّكْذِيبُ^{٩٦}

وفي الكلمة وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة: المقصور: "هم قوم الكافرين الموصوف بأنهم معرضين والمقصود عليه قصرًا إضافيًا: "معرضين" صفة الإعراض. والمقصود عنه قصرًا إضافيًا: صفة الكافرين الإعراض من الآيات فالمقصود قصرهم على صفة الإعراض عن النظر دون مطيعين إذا أتوا بالآيات فلا يمنع هذا من صفة الكافرين الاستهزاء، والقول به بطريق حرف النفي والاستثناء بهذه الآية أن المخاطب هم الكافرون الذين الإعراض آية من آيات ربهم فلقصر القلب

محمد صديق خان بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن...، ٣٠١،^{٩٥}

محمد بن عمر، مفاتيح الغيب التفسير الكبير...، ٢٨٧،^{٩٦}

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون لاهل القرية صفات

أخرى

٧. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ

اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٧)

إن تلك الآيات بذاتها لا تثير في قلوبهم التطلع والتدبر والحساسية والتقوى. وهي بذاتها كافية أن تثير في القلب المفتوح هزة ورعشة وانتفاضة وأن تخلطه بهذا الوجود. هذا الكتاب المفتوح الذي تشير كل صفحة من صفحاته إلى عظمة الخالق، ولطيف تدبيره وتقديره. ولكن هؤلاء المطموسين لا يرونها. وإذا رأوها لا يتدبرونها. والله - لعظيم رحمته - لا يتركهم مع هذا بلا رسول يندرهم ويوجههم ويدعوهم إلى رب هذا الكون وبارئ هذا الوجود. ويثير في قلوبهم الحساسية والخوف والتقوى ويجذرهم موجبات الغضب والعذاب، وهي محيطة بهم، من بين أيديهم ومن خلفهم، إلا ينتبهوا لها يقعوا فيها في كل خطوة من خطواتهم. وتتوالى عليهم الآيات مضافة إلى الآيات الكونية التي تحيط بهم في حيثما يتجهون. ولكنهم مع هذا يظنون في عمايتهم سادرين^{٩٧}

وقال الطبري معنى إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وجهان: أحدهما أن يكون من قيل الكفار

للمؤمنين، فيكون تأويل الكلام حينئذ: ما أنتم أيها القوم في قيلكم لنا: أنفقوا مما رزقكم الله على مساكينكم، إلا في ذهاب عن الحق، وجور عن الرشد مُبين لمن تأمله وتدبره، أنه في ضلال، وهذا أولى وجهيه بتأويله. والوجه الآخر: أن يكون ذلك من قيل الله للمشركين، فيكون تأويله حينئذ: ما

سید قطب إبراهيم حسین الشاربي، في ظلال القرآن... ٢٩٧٠، ٩٧

أنتم أيها الكافرون في قيلكم للمؤمنين: أنطعم من لو يشاء الله أطعمه، إلا في ضلال مبين، عن أن قيلكم ذلك لهم ضلال.^{٩٨}

وفي الكلمة إن أنتم إلا في ضلال مبين وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة: المقصور: " أنتم " الموصوف بأنهم في ضلال. والمقصور عليه قصراً إضافياً: صفة ضلال مبين للمؤمنين ". والمقصور عنه قصراً إضافياً: زعم الكفار للمؤمنين أنهم في ضلال، والقول به بطريق حرف النفي والإستثناء بهذه الآية أن المخاطب هم الكافرون الذين الإعراض ما قال المؤمنون اليه فالقصر القلب

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون لاهل القرية صفات

أخرى

٨. مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)

هذه الآية تبين عن نَفْحَةُ الْفَرْعِ، يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْحَةُ الْفَرْعِ، وَالنَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ يَخْتَصِمُونَ وَيَتَشَاخَرُونَ عَلَى عَادَتِهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ فَنَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً يُطَوِّهَا وَيُمِدُّهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا، وَرَفَعَ لَيْتًا وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ يَتَسَمَعُ الصَّوْتَ مِنْ قِبَلِ السَّمَاءِ. ثُمَّ يُسَاقُ الْمَوْجُودُونَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَحْشَرِ الْقِيَامَةِ

محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، (دم: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ) ٥٢٧^{٩٨}

بِالنَّارِ، تُحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَوَانِبِهِمْ^{٩٩} ما ينتظرون إلاّ الصيحة المعلومة يريد النفخة الأولى والتكثير
للتكثير^{١٠٠}

وهذا إخبار عن قرب القيامة والموت. ثم ذكر تعالى الشبهة الثالثة للكفار في تكذيب النبي وهي المتعلقة بالمعاد كان الرد الحاسم على استعجال الكفار قيام الساعة استهزاء أُنْهَى تَأْتِي فَجَاءة كلمح البصر أو هي أقرب، وتحدث بنفخة واحدة هي نفخة إسرافيل في وقت يختصم الناس في أمور دنياهم، فيموتون في مكائهم. وهذه نفخة الصّعق.

من آثار الموت المفاجئ بتلك النفخة أنهم لا يتمكنون من العودة إلى ديارهم إذا كانوا خارجين منها، ولا يستطيعون الإيصال إلى غيرهم بما لهم وما عليهم. وقيل: لا يستطيع أن يوصي بعضهم بعضاً بالتوبة، بل يموتون في أسواقهم ومواقعهم^{١٠١}.

وفي الكلمة مَا يَنْتَظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة: المقصور: " يَنْتَظُرُونَ " الموصوف بأنهم منتظرون. والمقصور عليه قصراً إضافياً: صفة الصيحة المعلومة يريد النفخة الأولى من " إِسْرَافِيلَ ". والمقصور عنه قصراً إضافياً: فالمقصود قصر هُمْ مَا كَانُوا يَنْتَظُرُونَ بَلْ كَانُوا يَجْزُمُونَ بِعَدَمِهَا^{١٠٢} التخصيص بطروق حرف النفي والإستثناء بهذه الآية أن المخاطب أن هم الكافرون و يعرضون الآيات الله فالقصر القلب

إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم(دم: دار طيبة، ١٤٢٠هـ)، ٥٤١،^{٩٩}

سراج الدين عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٢٣٧،^{١٠٠}

وهبة بن مصطفى الزحيلي التفسير المنير...، ٣٠،^{١٠١}

محمد بن عمر، مفاتيح الغيب التفسير الكبير...، ٢٨٩،^{١٠٢}

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون لاهل القرية صفات أخرى

٩. وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ

مُبِينٌ (٦٩)

قال إن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ يعني: ما هو إلا ذكر من الله تعالى يوعظ به الإنس والجن،

كما قال إن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وما هو إلا قرآن كتاب سماوي، يقرأ في المحارب، ويتلى في

المتعبات، وينال بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدارين^{١٠٣}

ذكر وقرآن وهما صفتان لشيء واحد ذكر بحسب وظيفته. وقرآن بحسب تلاوته. فهو ذكر

لله يشتغل به القلب، وهو قرآن يتلى ويشتغل به اللسان. وهو منزل ليؤدي وظيفة محددة^{١٠٤} أخبر

الله تعالى عن حال نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه رسول من عند الله، وليس هو بشاعر، ولا لقرآن

شعرا، والشعر: كلام موزون بقواف معينة، ولم يعلم الله نبيه الشعر، ولا حاجة له به، وكان لا يقول

الشعر ولا يرويه ولا يزنه، وإنما يكسر وزنه غالبا إذا نطق به، وينقل المعاني فقط. والقرآن ليس شعرا،

وإنما هو ذكر من الأذكار، وموعظة من المواعظ، وكتاب إلهي واضح لمن تأمله وتدبره، واسترشد

بنظامه في الحياة.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف ج ٤... ٢٦ ١٠٣

سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ظلال القرآن... ٢٩٧٤ ١٠٤

وإنما منع الله نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشعر ترفيعاً له عما في قول الشعراء من التخيل وتزويق الكلام. أما القرآن الكريم فهو ذكر الحقائق والبراهين فما هو بقول شاعر ولا كاهن ولا ساحر.

وخصائص مهمة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هي إنذار كل من كان حي القلب والبصيرة، ولم يكن ميتاً لكفره، وتثبيت الحقائق والتعريف بها، وليتحم العذاب على الكافرين، ويجب الخلود لهم في النار، إذا ما أعرضوا عن الإنذار، ولم يدعنا للحقيقة.^{١٠٥}

وفي الكلمة لَهُ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذُكِّرَ وهي من القصر الإضافي بقصر موصوف على صفة: المقصور: "هُوَ" الموصوف بأنه القرآن. والمقصود عليه قصراً إضافياً: صفة ذُكِّرَ، المفهومة من "القرآن". والمقصود عنه قصراً إضافياً: صفة القرآن ذكر من الله تعالى يوعظ به الإنس والجنّ فالمقصود قصر هُوَ على ذُكِّرَ دون شاعر فلا يمنع هذا من قرآن الفرقان، الهدى، والقول المقصور به: بطروق حرف النفي والإستثناء، بهذه الآية أن المخاطب هم مُعْرِضُونَ عن رسالة النبي قالو هُوَ الشعر فالقصر القلب

ومعاني القصر هذه الآية للمنكر تقرير الكلام أنها لا تنفي أن يكون لاهل القرية صفات

أخرى

وهبة بن مصطفى الزحيلي، تفسير الوسيط...، ٢١٥٨، ١٠٥

الباب الرابع

الإختتام

أ. النتائج

بناء على تنظيم المشكلات التي كانت قد أشارها الباحث فيما مضى، يمكن الاستنتاج من أن معنى القصر في سورة يس فيما يأتي:

١. الآيات التي تحتوى على القصر في سورة يس ثلاثة عشرة آية، يعنى في الآيات، ١١،

١٥، ٣٠، ٢٢، ١٩، ١٧، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٦٩، ٨٢، ٨٣.

٢. وانواع القصر في سورة يس الحقيقي قصر الموصوف على الصفة توجد كلمة وأية ٥٤

والقصر في سورة يس الحقيقي قصر الصفة على الموصوف توجد ثلاثة الكلمات و ثلاثة

الآيات ٢٢، ٨٢، ٨٣.

وانواع القصر في سورة يس الإضافي قصر الصفة على الموصوف توجد الكلمتان في

اياتان ٤٦، ١٨. والقصر في سورة يس الإضافي قصر الموصوف على الصفة توجد تسعة

الكلمات و ثمانية الآيات، ١١، ١٥، ١٧، ١٩، ١٣، ٤٧، ٤٩، ٦٩.

و الإضافي على المخاطب توجد الإفراد والقلب : الأول الإفراد، توجد في الآيات ١١ ،
١٢ ، ١٨ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ٨٣. والثاني القلب، توجد في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٩ .

٣ . ومعاني القصر هو الجملة الواحدة حكيم مقصودين مختلفين يعني تأكيد الحكم وتقدير
الكلام . ومعاني القصر في سورة يس توجد في الآيات ٢٢ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ٨٣ لتأكيد
الحكم في المتكلم . ومعاني القصر في سورة يس توجد في الآيات ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٧ ،
١٩ ، ١٣ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٩ لتقرير الكلام

العام معاني القصر في سورة يس هو الآيات فيها للتوكيد، والإختصاص والحجج.

ب. التوصيات

بناء على الاستنتاجات الواردة من قبل، أراد الباحث ان يقدم التوصيات التالية:

- ١ . لعل هذه البحث الضخيل عن علم البلاغة خصوص عن دراسة القصر في سورة يس ،
يكون معينا وللمسلمين في فهم بعض آيات القرآن الكريم ، وخصوصا من يريد أن يتعمق
في علم البلاغة ، يعنى عن القصر ، حتى يستطيع أن يأخذ ويعتبر فيها في اليوم
- ٢ . على الطلاب الجامعية الإسلامية الذين سيبحثون عن " القصر " تحقيقا أن يجتهدوا و
يجدروا عن الخطاء في بحثهم كي يكون بحثهم خيرا مما كان.

٣. ينبغي على الأساتيد و المشايخ و المبلغين و العلماء و جميع ما يهتم بأمر أمة الإسلاميه.

أن يبلغ للناس عن معنى القصر في سورة يس في مجالسهم و على تلاميذهم و على أمة

الإسلاميه عامه.

المراجع

المراجع بالعربية

- إبن حسن، عبد الرحمن، *البلاغة العربية*. بيروت: دار القلم. ١٤١٦ هـ
- إبراهيم، حسين. *ظلال القرآن* ٥ ج. بيروت: دار الشروق. ١٤١٢ هـ
- إبن عطية، غالب. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. *تفسير القرآن العظيم* دم: دار طيبة، ١٤٢٠ هـ
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. *لسان العرب*. ٦ ج. بيروت: دار صادر. ١٤١٤
- البدوي، أحمد عبد الله. *بلاغة القرآن* مصر: القاهرة. ٢٠٠٥
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. *سنن أبي داود*. جزء ٢، بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.
- بن حسن، محمد صديق خان. *فتح البيان في مقاصد القرآن*. بيروت: المكتبة العصرية. ١٩٩٢ م
- بن زياد، أبو زكريا يحيى. *معاني القرآن*. مصر: دط، دت
- بن عبد الله، محمد. *آكام المرجان في أحكام الجان*. مصر: مكتبة القرآن. دت

- بن علي رض، محمد رشيد . تفسير المنار . دم: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠
- بن علي، سراج الدين عمر . اللباب في علوم الكتاب . بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٩ هـ
- بن مصطفى، إسماعيل حقي . روح البيان ج ٢ بيروت . دار الفكر : دت
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف . تفسير الثعالبي: الجواهر الحسان سير القرآن
ج ٥ بيروت: دار إحياء التراث
- حامد عوني ،المنهاج الواضح للبلاغة . دم. المكتبة الأزهرية : دت
- الحجازي، محمد محمود. التفسير الواضح . بيروت: دار الجيل الجديد، ١٤١٣ هـ
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن . سنن الدارمي. جزء ٤. السعودية: دار
المغني. ١٤٢١ هـ
- الذهبي، محمد السيد حسين . التفسير والمفسرون . ج ١. دم: مكتبة الإسلامية. ١٤٢٤ هـ
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى . التفسير الوسيط . ج ٣ . دمشق : دار الفكر. ١٤٢٢ هـ .
- الزرقاني، محمد عبد العظيم . مناهل العرفان في علوم القرآن . جزء ١. بيروت: دار
الفكر. ١٩٩٨ هـ
- الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بن بهادر . البرهان في علوم القرآن . بيروت: دار إحياء
الكتب العربية: ١٣٧٦ هـ

الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمرو. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار

الكتاب. ١٤٠٧

زين العلم، محمد غفران. البلاغة في المعاني. مرتافورا: دار السلام، دون التاريخ

السمعاني، أبو المظفر. منصور بن محمد. تفسير القرآن. السعودية: دار الوطن. ١٤١٨ هـ

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. لباب النقول في أسباب النزول. بيروت: دار

الكتب العلمية، دت

.....، الإيتقان في علوم القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٧١

.....، شرح غفود الجمان في علم المعاني والبيان. سوريا: الحرامين. دت

الشيرازي، ناصر الدين بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٨ هـ

الصبوني، محمد علي. صفوة تفاسير، جزء ٢. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٣٦ هـ

الضحاك، محمد بن عيسى. سنن الترمذي جزء ٥. مصر: شركة مكتبة، ١٣٩٥ هـ

الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، دم: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ

عبد المنعم، محمد، الإيضاح في علوم البلاغة ج ٣ بيروت: دار الجيل، دت

فخر الرزي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب التفسير الكبير. بيروت، : دار إحياء: ١٤٢٠ هـ

القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي القاهر: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ

المراغي، أحمد بن مصطفى . علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع . دم: دط، دت

..... تفسير المراغي . مصر: مصطفى البابي، ١٣٦٥ هـ

نخبة من أساتذة التفسير . التفسير الميسر . السعودية: مزودة، ١٤٣٠ هـ

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . بيروت: المكتبة العصرية، دت

ترجمة الكاتب

١. الإسم : محمد سيرى
٢. تاريخ الميلاد : تانفة، ٠٧ اغسطس ١٩٩٣
٣. الدين : الإسلام
٤. الشعبة : إندونيسيا
٥. التزوج : يتزوج
٦. العنوان : قرية روضة الجنة ، رت ٢٨، رو ٢، ناحية بنجرماسين المشرق، مديرية بنجرماسين ، كالمنتان الجنوبية.
٧. التربية :
 - أ. المدرسة الابتدائية تانفة : عام ٢٠٠٢ م.
 - ب. المدرسة الثانوية نور الهداية : عام ٢٠٠٨ م.
 - ج. المدرسة العالية فى المعهد الإسلامى نور الهداية : عام ٢٠١١ م.
 - د. معهد أنتسارى الإسلامية الحكومية بكلية أصول الدين والعلوم الإنسانية شعبة علوم القرآن و التفسير مشروع الخاص، بنجر ماسين : عام ٢٠٢٠ م.
٨. الوالدان :
 - أ. الأب
 ١. الإسم : لاسمان
 ٢. المهنة : الفلاح
 ٣. العنوان : قرية أوجونج، رت ٢، رو ٢، ناحية مندستنا، مديرية بارط قوالا، كالمنتان الجنوبية.
 - ب. الأم
 ١. الإسم : مسدية
 ٢. المهنة : ربة البيت
 ٣. ٤. العنوان : قرية أوجونج، رت ٢، رو ٢، ناحية مندستنا، مديرية بارط قوالا، كالمنتان الجنوبية.

٩. الإخوان:

أ. لاسية

ب. لسنوا إفيندى

ج. هارياتي

بنجرماسين، ٢٢ يونيو ٢٠٢٠ م

الكاتب

محمد سيري

١٣٠١٤٢١٤٦٦

